وجه من الماضي ..

أيها الوجه الذي أشرق في الليل على قلبي الحزين

ذات يوم منذ آلاف السنين

ثم ولّى من طريقي .. مثلما تعبر في الأفق سحابه

وتولّى بدوري للصحاري الميابه

والمصخور المصلد، والأرض العراء

كلما أرهقني الخطو تلفت ورائتي

علني ألمح خيطاً من محياك الموضيء

ليس المقطعُ الليل على كل الدروب الضيقه

والدوجوه المرهقه

* [] *

ظمئتُ كل عروقي

فتحاملتُ إلى النهر الوحيدُ

يابس الأعماق، مشقوق اللسان

قدمي تغرس في الطين خطاها الذابله

ويدي تمسك أوراق الغصون المائله

وخيالي يملأ النهر ظللاً، ودوائرُ

عندما أسقطتُ في الماء فمي

لم أذق غير دمي !

* [] *

أي شيء يدفع القلب لكن يبكي أمام الآخرين

ويعرِّي خلجات .. لم تكن لولما بكاهُ تستبين

أهو الميأس من المصمت،

أم المخوف من الموت،

أم الصبر الذي يذوي .. على مر السنين

. [] .

كلما أرجع لي الصوتُ صداه

صنعتُ دمعِي عن ثرى الحزن،

وأخرستُ الشفاه

* [] *

ليتنا نمسك بالماضي، كما نمسك بالماء،

وليت الذكرياتُ

تتأنى في خطاها المتباعد

إنها تطرق باب القلب في الليل، وتمضي ..

تاركات في فراغ المصدر أشلاء غناء وبكاء ..

وعلى المقبر شواهد

تتخفى من عليها الأحرف الأولى،

وتاريخ الموضاه

ومع الليل الذي يسقط،

والرياح التي تصفر،

والعمر الذي يمضي هباء!

تتباعد..

تتباعد..

أيها الموجه الذي أشرق في الليل على قلبي الحزين

ذات يوم منذ آلاف السنين

مرةً أخرى ألتقيك، فيحيا أملِي

ويغيب القلب في رؤيا محيئك الموضيء

غارقاً في النور،

لنا أسمع وقع الزمن الهادر حولي

لنا.. ولما نوح المكان الموحل!!